

خطبة الأسبوع

نَعِيمُ الْجَنَّةِ


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ،
وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي
بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَبْدِهِ؛ فَهِيَ سَبَبٌ

لِدُخُولِ الْجَنَانِ، وَالنَّجَاةِ مِنْ

النِّيرانِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ

الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ

كَانَ تَقِيًّا﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا دَارُ السَّلَامِ

وَالْأَمَانِ، وَنَهَايَةُ الْآلَامِ

وَالْأَحْزَانِ، وَمُنْتَهَى الْمَطَالِبِ

والآمال، ولأجلِها تُبذَلُ
الدماءُ والأموالُ؛ إنها **الجنة!**

ونعيمُ الجنة: أَجَلٌ مِمَّا يَخْطُرُ

بالبال، أو يدورُ في الخيال!

قال الله **عَزَّ وَجَلَّ:** (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي

الصَّالِحِينَ: مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ،

وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ

على قَلْبٍ بَشَرٍ)؛ ﴿فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ
أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يعملون﴾¹.

وهذه الجنة؛ قد سَلِمَتْ مِنْ
جميعِ المنْغَصَّاتِ²؛ فليسَ

¹ رواه البخاري (3244)، ومسلم (2824).

² انظر: تفسير السعدي (702).

لِلْمُتَّقِينَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعِيمُ
الْخَالِصُ الَّذِي لَا تَشُوبُهُ ذَرَّةٌ
كَدَرٌ³، وَهَذَا وَصَفَهَا اللَّهُ

بـ ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَأِنَّمَا تَخْلُصُ
الرَّاحَةُ وَاللَّذَّةُ وَالنَّعِيمُ فِي دَارِ

³ انظر: فتح القدير، الشوكاني (5/ 327).

السلام؛ فأَمَّا في هذه الدار:
فَكَلَّا وَلَيَّا!)⁴.

وَإِذَا رَمَيْتَ بِبَصْرِكَ فِي الْجَنَّةِ؛
رَأَيْتَ نَعِيمًا لَا يُوصَفُ، وَمُلْكًا
كَبِيرًا لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ⁵؛ إِنَّهُ
مَشْهُدٌ لَا تَصِفُهُ الْكَلِمَاتُ، وَلَا

⁴ مفتاح دار السعادة (2 / 16).

⁵ انظر: فتح القدير، الشوكاني (5 / 424).

تَحْوِيهِ الْعِبَارَاتِ! قَالَ ﷺ:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا

وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

وُثِّبَتْ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

يَقُولُ لِأَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً:

(اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ

مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا)⁶.

⁶ رواه البخاري (6571)، ومسلم (186).

قال ابنُ كثير: (فإذا كانَ هذا
عَطَاؤُهُ تعالى لِأَدْنَى مَنْ يَكُونُ
في الْجَنَّةِ؛ فَمَا ظَنُّكَ بِمَا هُوَ أَعْلَى
مَنْزِلَةً؟!)⁷.

وَإِذَا رَأَيْتَ أَهْلَ الْجَنَّةِ: عَرَفْتَ
أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ **النَّعْمَةِ**؛ مِمَّا تَرَى

⁷ تفسير ابن كثير (8 / 299).

فِي وُجُوهِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ
وَالنُّورِ، وَالبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ! ⁸

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي

نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ

النَّعِيمِ﴾. قَالَ السَّعْدِيُّ: (أَيُّ

بِهَاءِ النَّعِيمِ وَنَضَارَتِهِ وَرَوْنَقِهِ؛

⁸ تفسير البغوي (8/367).

فإنَّ توالي اللذة والسرور،
يُكْسِبُ الوجهَ نورًا وحُسْنًا
وبهجة)⁹.

ومن نعيم أهل الجنة : أنهم
(يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ والتَّحْمِيدَ،
كما تُلْهَمُونَ النَّفْسَ)¹⁰.

⁹ تفسير السعدي (916).

¹⁰ رواه مسلم (2835).

قال شيخ الإسلام: (هذا
التسبيح ليس من عمل
التكليف، بل هو من النعيم
الذي تتنعم به الأنفس، وتلكد
به!)¹¹.

¹¹ مجموع الفتاوى (4 / 330). باختصار

وَمِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ : أَنْ كُلَّ مَا

يَشْتَهُيه الْإِنْسَانُ فِيهَا (وَلَوْ كَانَ

مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا)؛ فَهُوَ مُتَحَقِّقٌ

لَهُ؛ قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهُيه

الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾¹².

¹² انظر: فتح الباري، ابن حجر (5 / 27)، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين

وجاء في الحديث: أَنَّ رَجُلًا

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ

يَزْرَعَ فِيهَا؛ فَقَالَ اللَّهُ: (أَلَسْتَ

فِيهَا شَيْئًا!)، قَالَ: (بلى،

وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ)، فَأَذِنَ

اللَّهُ لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الرَّجُلُ

وَرَمَى الْبَذَرَ عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ،

فَنَبَتَ الزَّرْعُ فِي الْحَالِ، فَكَانَ
أَمْثَالَ الْجِبَالِ! ¹³ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ
بَذْرِ الزَّرْعِ وَبَيْنَ اسْتِوَائِهِ
وَحَصَادِهِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ! ¹⁴
قَالَ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى
الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ: كَانَ حَمْلُهُ،

¹³ رواه البخاري (2348).

¹⁴ انظر: فتح الباري، ابن حجر (12/186).

وَوَضَعُهُ، وَسِنُّهُ؛ فِي سَاعَةٍ كَمَا

يَشْتَهِي¹⁵ .

وَمِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ : أَنَّهَا مَنْزُوعَةٌ

الْأَخْطَارِ وَالْأَضْرَارِ، طَاهِرَةٌ

مِنْ الْأَكْذَارِ وَالْأَقْذَارِ؛ فَإِنَّ

أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَفَلُّونَ وَلَا

¹⁵ رواه الترمذي (2563)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

يَمْتَحِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ وَلَا
يَتَغَوَّطُونَ¹⁶؛ وَحَاجَةُ أَحَدِهِمْ:
عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ
رِيحِ الْمِسْكِ!¹⁷

وَنِسَاءُ الْجَنَّةِ: طَاهِرَاتٌ نَقِيَّاتٌ
مِنْ كُلِّ أَذَى: كَالْحَيْضِ

¹⁶ صحيح مسلم (2835).

¹⁷ رواه أحمد (19269)، وصححه محققو المسند. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (جُشَاءٌ وَرَشْحٌ: كَرَشْحٍ

الْمِسْكِ). رواه مسلم (2835).

والنفاس، والغيرة والحسد!

قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

مُطَهَّرَةٌ﴾¹⁸.

ونعيم أهل الجنة: ليس عن

رَفَعِ أَلَمِ أَصَابِهِمْ: فَلَيْسَ أَكْلُهُمْ

عن جوع، ولا شُرْبُهُمْ عن

¹⁸ انظر: تفسير ابن كثير (2/ 338)، تفسير السمرقندي (1/ 36).

ظَمًا، وَلَا تَطْيِبُهُمْ عَنْ نَتْنٍ¹⁹.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنِيتُهُمُ الذَّهَبُ

وَالْفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ،

وَوُقُودُ مَجَامِرِهِمُ الْأَلْوَةُ)²⁰.

أي: ما يُوقَدُ بِهِ مَبَاخِرُهُمْ هو

الْعُودُ الْهِنْدِيُّ²¹. قال العلماء:

¹⁹ انظر: طرح التثريب، العراقي (8 / 268).

²⁰ رواه البخاري (3073)، ومسلم (2834).

²¹ انظر: مرقاة المفاتيح، القاري (9 / 3581).

(وهذا كُلُّهُ مِنَ اللَّذَّاتِ
الْمُتَوَالِيَةِ، وَالشَّهَوَاتِ الْمُتَابِعَةِ،
وإِلَّا فَلَا تَلْبَدُ لِشُعُورِهِمْ، وَلَا
عُفُونَةٌ لِأَبْدَانِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، بَلْ
رِيحُهُمْ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ؛ فَلَا
حَاجَةَ لَهُمْ إِلَى التَّمَشِيطِ

والتَّبَخُّرِ؛ إِلَّا لِرِزَاةِ الزَّيْنَةِ،

والتَّلَذُّذِ بِأَنْوَاعِ النُّعْمَةِ!)²².

وَمِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ

ضَاعَفَ لَذَّتَهُمْ، وَزَادَ فِي

مُتَعَتِهِمْ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرَّجُلَ

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ

²² انظر: مرقاة المفاتيح، القاري (9/ 3581)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور

الآخرة، القرطبي (984). بتصرف

رَجُلٍ: فِي الْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ،

وَالْجَمَاعِ، وَالشَّهْوَةِ)²³.

وَأَهْلُ الْجَنَّةِ قَدْ جَمَعُوا النِّعِمَ

بِحِذَائِهِ! فَهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ لَذَّةِ

الْقَلْبِ وَالْجَسَدِ، وَرَاحَةِ الرُّوحِ

وَالْبَدَنِ؛ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ: آمِنُونَ

²³ رواه ابن أبي شيبة (33994)، وأحمد (19314)، وصححه الألباني في صحيح

الجامع (1627).

من قَلَقِ الخُروجِ والرحيل،

والخوفِ مِنَ الفراقِ

والتحويل! ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا

نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا

بِمُخْرَجِينَ﴾.

وَمِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ أَنَّ اللَّهَ

نَزَعَ **الحسد** من صدورهم؛

حتى لا يَتَنَغَّصَ عَيْشُهُمْ²⁴.

قال **عَبْدُ اللَّهِ** : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : (لا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ

وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ

²⁴ انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (463).

وَاحِدٌ²⁵ . قال السعدي: (يَرَى

كُلُّ واحدٍ منهم أنه لا فوق ما

هو فيه مِنَ النعيمِ نعيم! فبهذا

يَأْمَنُونَ مِنَ التحاسدِ

والتباغض؛ لأنه قد فُقِدَتْ

أسبابُهُ)²⁶ .

²⁵ رواه البخاري (3073)، ومسلم (2834).

²⁶ تفسير السعدي (289). بتصرف

وَمِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ : أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا

حَرٌّ مُزَعِجٌ، وَلَا بَرْدٌ مُؤْلِمٌ، بَلْ

هِيَ مِزَاجٌ وَاحِدٌ، دَائِمٌ

سَرْمَدِيٌّ! ²⁷ ﴿مُتَكَيِّنَ فِيهَا عَلَى

الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا

وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ ²⁸.

²⁷ تفسير ابن كثير (8/ 279).

²⁸ قال شيخ الإسلام: (والجنة ليس فيها شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار؛ لكن تُعرف البكرة والعشيّة؛ بنور يظهر من قبل العرش). مجموع الفتاوى (4/ 312).

وَنَعِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَتَسَلَّلُ إِلَيْهِ

الْمَلَلُ وَالسَّأَمُ، وَلَا يُفْسِدُهُ طَوْلُ

الزَّمَنِ؛ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا

يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

قال المفسِّرون: (أي أنهم مع

هذا الخلود السَّرمديِّ في الجنة،

لا يختارون غيرها، ولا يُحِبُّونَ

سِوَاهَا، وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ

يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا²⁹.

وَأَعْظَمُ نَعِيمٍ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: هُوَ

رُؤْيَاهُمْ لِـ (وَجْهِ رَبِّ الْعِزَّةِ)،

فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ وَرَأَوْهُ؛ نَسُوا مَا

هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ؛

²⁹ تفسير البغوي (5 / 212)، تفسير ابن كثير (5 / 182). بتصرف

يقول تعالى: (تُرِيدُونَ شَيْئًا

أَزِيدُكُمْ؟)، فيقولون: (ألم

تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، ألم تَدْخِلْنَا

الجنة، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟!)،

فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فما أُعْطُوا

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى

رَبِّهِمْ وَعَنْكَ" ³⁰.

³⁰ وهي الزيادة التي ذكرها الله في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

قال العلماء: (رؤيةُ اللهِ هي
الغايةُ القصوى في نعيمِ
الآخرة، والدرجةُ العليا من
عطايا الله الفاخرة³¹، وهي
الغايةُ التي شَمَّرَ إليها
المُشَمَّرُونَ، وتنافسَ فيها

رواه مسلم (181).

³¹ جامع الأصول في أحاديث الرسول (10 / 557).

المتنافسون، وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون)³².

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

³² حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (285).

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه،

والشكر له على توفيقه

وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا

الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

عباد الله: فإنه لا يوصل إلى

نعيم الجنة، إلا بعد الصبر

والمُشَقَّةُ! قال ﷻ: ﴿وَجَزَاءُهُمْ

بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾.

قال بعضُ المُفسِّرين: (فإنَّ في

الصبرِ من الخُشُونَةِ، وَحَبْسِ

النفسِ عن شهواتِها؛ ما اقتضى

أن يكونَ في جزائهم مِن سعةٍ

الجنة، ونعومة الحرير؛ ما يقابلُ

ذلك الحبس والخشونة)³³.

والنعيم لا يدرك بالنعيم:

قال ابن القيم: (إذا تعب العبدُ

قليلاً: استراح طويلاً، وإذا

تحمل مشقة الصبر ساعة: قاده

³³ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (185).

لحياة الأبد؛ وكلُّ ما فيه أهلٌ

النعيم المقيم: فهو صبرٌ

ساعة! ³⁴.

وكمالُ النعيم: بحسبِ تحمُّلِ

المشاقِّ في طريقه ³⁵، ومَنْ سافرَ

إلى الجنة: صبرَ في طريقها على

³⁴ مفتاح دار السعادة (2/ 15).

³⁵ مفتاح دار السعادة (2/ 16).

كُلُّ مَشَقَّةٍ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُفَّتِ

الجنةُ بِالمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ

بِالشَّهَوَاتِ)³⁶. قَالَ السَّعْدِيُّ:

(فَإِنَّ الْجَنَّةَ أَعْلَى الْمَطَالِبِ، وَكُلَّمَا

عَظُمَ الْمَطْلُوبُ: عَظُمَتْ

³⁶ رواه مسلم.

وسيلته؛ فلا يُوصَلُ إلى الراحةِ
إلا بتركِ الراحة) ³⁷.

ونعيم الجنة : لا يَبُلَى ولا يَفْنَى !

قال ﷺ : (مَنْ يَدْخُلُهَا : يَنْعَمُ
ولا يَبْأَسُ ، ويَخْلُدُ ولا يَمُوتُ ؛

³⁷ تفسير السعدي (150). باختصار

لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى

شَبَابُهُ! (38).

هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا

فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ

دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ

عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ



³⁸ رواه الترمذي (2526)، وأحمد (8030)، وصححه شعيب الأرناؤوط في

تحقيقه على المسند.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،
وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ الصَّحَابَةِ
والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ
الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاَةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ :** ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴾ .

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>